وكلمة في طريق كنت اعرفها … فيهتدي بي فلم اقدر على اللحن

اصل معنى اللحن العدول عن الظاهر اما خطا واما الغازا وفطنة • ويسمى الفطن لحنا • ومنه الحديث ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اى افطن لها • يقول رب كلام اردت تركه الاعراب فيه ليلا يهتدى الى ولا يطلع على انني المتنبي فلم اقدر على ذلك • يعني انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يخالفها الى الخطا

قد هون الصبر عندي كل نازلة … ولين العزم حد المركب الخشن

يقول صبري جعل كل حادثة تنزل بي سهلا لينا وعزمي الان المركب الخشن • يعني لا اشتكي النوازل بل اصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمي اذا عزمت

كم مَخْلَصٍ وعلى في خوض مهلكة … وقَتْلَةٍ قرنت بالذم في الجُبْن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك • وكم من قتل مع الذم للجبان • يعني كثيرا ما يتخلص خايض المهالك مع ما يكسب من الرفعة • وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا يعجبن مَضِيماً حُسْنُ بزّته … وهل يروق دفينًا جودة الكفن

المضيم المظلوم والبزة اللباس • يقول لا ينبغي للمظلوم ان يعجب بحسن لباسه • فان الميت لا يعجب بحسن كفنه • شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن

لله حال ارجيها وتخلفني … واقتضي كونها دهري ويمطلني

يقول عندا لتعجب من الشي لله هو • والمعنى هاهنا ان القادر على تمكيني من هذه الحال التي ارجو بلوغها وهي تخلفني اى لا تتصل الي ولا تنجز عدتي واسال دهري كونها وهو يمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم … قصايدا من اناث الخيل والحصن

مدح قوما بخلا لا يستحقون المدح • يقول ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور • والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصايد المولفة بدل القصايد التي الفها في مدحهم

تحت

تحت العجاج قوافيها مضمرة … اذا تُنُوشِدْنَ لم يدخلن في اذن

يقول قوافي هذه القصايد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما تنشد فيدخل الاذان

فلا احارب مدفوعا على جُدُرٍ … ولا اصالح مَغْرُورًا على دَخَنِ

مدفوعا حال له وكذلك مغرورا • اى لست ممن يعتصم في الحرب بالابنية والجدر • وروى ابن جني مرفوعا اى يرفع الى الجدر فيحارب عليها لا اصالح الا على بدل الرضا • والدخن الفساد والعداوة في القلب • ومنه الحديث هدنة على دخن • والمعنى لا اصالح اعداى اذا عادوني ونافقوني

مُخَيِّمُ الجمع بالبيدا يصبره … حر الهواجر في صم من الفتن

يقول انا مخيم الجمع بالبيداء • يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالصحراء • يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة او فتن لا يهتدى فيها • كالحية الصما لا تجيب الراقي

الق الكرام الالى بادوا مكارمهم … على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة • وعند ما لا يلزمه كالسنة

فهن في الحجر منه كلما عرضت … له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول فالمكارم في حجره يربيها وكلما عرضت له الايتام بداهم باستعمال المجد فمن عليهم واحسن اليهم • وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا • والقضاة يكفلون امر الايتام • واطال ابن فورجة الكلام في معنى البيتين وذلك انه قال • يعني ان المكارم قبل ان عنوبها • وكان لها من الكرام ابا فلما هلكوا اكفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى • فجعلها كفيلها فهو يربيها مع ساير الايتام غير انه يوثر المكارم بحسن التربية على ساير الايتام وهذا معنى قوله • كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن • اراد بدا بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانهما في معناها • هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

قاضٍ اذا التبس الامران عن له … راى يخلص بين الما واللبن

يقول اذا اختلط الامران فاشتبها ظهر له راى يفصل بين ما لا يمكن الفصل

Copyright © King Saud University